اوى الى وفر وجد يفرى   يعيد صغرى ويبيد شمرى
وتشتكى كومى غداة قرى   مجرد الدهر سيوف الغدر
وشن غارات الرزايا الغبر   ولم يزل يسحتنى ويبرى
حتى عفت دارى وغاض درى   وبار شعرى فى الورى وشعرى
وصرت نضو فاقة وعسر   عارى المطا مجردا من قشرى
كاننى المغزل فى التعرى   لا دفء لى فى الصن والصنبر
غير التضحى واصطلاء الجمر   فهل خصم ذو رداء غمر
يسترنى بمطرف او طمر   صلاب وجه الله لا لشكرى

ثم قال يا ارباب الثراء الرافلين فى الفراء من اوتى خيرا فلينفق ومن استطاع ان يرفق فليرفق فان الدنيا غدور والدهر عثور والمكنة زورة طيف والفرصة مزنة صيف وانى والله لطالما تلقيت الشتاء بكافاته واعددت الاهب له قبل موافاته وها انا اليوم يا سادتى ساعدى وسادى وجلدتى بردتى وحفنتى جفنتى فليعتبر العاقل بحالى وليبادر صرف الليالى فان السعيد من اتعظ بسواه واستعد لمسراه فقيل له قد جلوت علينا ادبك فاجل لنا نسبك فقال تبا للمفتخر بعظم نخر انما الفخر بالتقى والادب المنتقى ثم انشد

لعمرك ما الانسان الا ابن يومه   على ما تجلى يومه لا ابن امه
وما الفخر بالعظم الرميم وانما   فخار الذى يبغى الفخار بنفسه

ثم انه جلس محقوقفا واجرنثم مقفقفا وقال اللهم يا من غمر

بنواله

بنواله وامر بسؤاله صل على محمد وآله واعنى على البرد واتح لى حرا يؤثر من خصاصه ويواسى ولو بقصاصه قال الراوى فلما جلى عن النفس العصامية والملح الاصمعية جعلت عينى تعجمه ومرامى لحظى ترجمه حتى استثبت انه ابو زيد وان تعريه احبولة صيد وكيد هو ان عرفانى قد ادركه ولم يامن ان يهتكه فقال اقسم بالسمر والقمر والزهر والزهر انه لن يسترنى اليوم الا من طاب خيمه واشرب ماء المروءة اديمه فعقلت ما عناه وان خفى على القوم معناه وساءنى ما يعانيه من الرعدة واقشعرار الجلدة فعمدت لفروة هى بالنهار رياشى وفى الليل فراشى فنضوتها عنى وقلت له اقبلها منى فما كذب ان افتراها ودس عينيه تراها ثم انشد

لله من البسنى فروه   اضحت من الرعدة لى جنه
البسنيها واقيا مهجتى   وقى شر الانس والجنه
سيكتسى اليوم ثنائى   وفى غد يكسى سندس الجنه

قال فلما فتن قلوب الجماعة بافتنانه فى البراعة القوا عليه من الفراء المنتقاة والجباب الموشاة ما آده ثقله ولم يكد يقله فانطلق مستبشرا بالفرج مستخفا لاهل الكرج وتبعته الى حيث ارتفعت التقية وبدت له الثنية فقلت له لشد ما قرسك البرد فلا تتعرض من بعد فقال فقال ويك ليس من العدل سرعة العذل فلا تعجل بلوم

Copyright © King Saud University